



الاعلام الامني العربي واشكالية الحفاظ على الامن القومي للمجتمع

Arabic Security media and the protection problematic of society national security

بن سباع صليحة

جامعة سطيف 2 (الجزائر)

bensebaasaliha@yahoo.fr

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ الارسال: 13 ديسمبر 2021 تاريخ القبول: 28 ديسمبر 2022 الكلمات المفتاحية: ✓ الاعلام الامني ✓ الامن القومي ✓ العولمة الثقافية	الإعلام صناعة فكرية ذات أبعاد مختلفة تحرك المجتمع وفق ثنائيات العولمة: المحلي مقابل العالمي، التجانس مقابل التنافر، المركزي مقابل الطرفي، ويعد الأمن القومي أساس وجود الدولة وهدف من أهداف سياستها العليا، التي تتمثل في الدفاع عن كيانها في المحيط الخارجي والداخلي، لتأمين إيديولوجياتها، وتعزيز استقلالها السياسي والانسجام الاجتماعي، وضمان الوحدة الوطنية والقومية ضد الأخطار، ويدور المفهوم حول فكرة أمن الوطن والمواطن في ذات الوقت، وتعود أهمية الإعلام الأمني إلى الساحة العالمية والمحلية بسبب ظهور أبعاد جديدة عرفها الأمن بمعناه الشمولي كما أن حتمية الإعلام الأمني تكمن في دوره الفاعل في ربط المواطنين في الداخل والخارج بمهموم بلدهم.
Article info	Abstract
Received 13 December 2021 Accepted 28 December 2022 Keywords: ✓ security media ✓ the national security ✓ cultural globalization	Media is considered as an intellectual industry which has several dimensions that proceed society within globalization dualism: local and international; homogeneity and dissonance, National security is considered as state existence basis and one of its goal senior policies which is represented in entity defense in external and internal periphery to insure its ideologies; and to reinforce its political independence and social harmony also to insure national unity against dangers. The concept is about homeland and citizen security at the same time. where security is considered as the basic motive of progress and cultural embarkation also it gives peoples the felling of tranquility. The importance of security media in local and international area back to new dimensions that security

مقدمة:

الإعلام الأمني كمفهوم جديد في حقل الإعلام المتخصص الجديد ظهر في نهاية القرن العشرين، وأدخل ليطم التعامل معه حسب الرغبات التي تتماشى ومفهوم تفتيت الجمهور أو جمهور الوسيلة الإعلامية الذي رافق عمليات التخصص، وبما أن لكل وسيلة إعلامية جمهورها الخاص، ومن هنا جاء مصطلح الإعلام الأمني كحقل من حقول الإعلام المتخصص نتيجة المزاوجة بين العمل الأمني و العمل الاعلامي، بعد انتشار هذا المفهوم من خلال الفضائيات والقنوات المتخصصة والإذاعات والصحف كما يعمل في مجال محدد ويوجه إلى جمهور بعينه .

والأمن القومي (الوطني) يرتبط بقدرة الدولة على المحافظة على كيانها وحماية مواطنيها ضد أي تهديد " داخلي أو خارجي " قد تتعرض له من خلال قدرات أصحاب القرار فيها على تسيير أمورها و مدى تصورهم للأحداث المقبلة ووضع الحلول بما يتلاءم مع كل موقف، إذ تقوم الحضارة لأي مجتمع على عاملين : أولهما معنوي والثاني مادي، وهذان العاملان يجب أن يسيرا بخطيين متوازيين، وإذا ما سبق أحدهما الآخر يتأثر التقدم الحضاري لذلك المجتمع في جميع مناحيه .

و لا شك أن للإعلام في عالمنا المعاصر دوراً حاسماً بإمكانه أن يؤدي وظائف أساسية لصالح الفرد والمجتمع معاً، فهو يلعب دوراً كبيراً في تشكيل العملية الاجتماعية و العملية الاتصالية، فعلاقات الاتصال تجمع في نطاق واسع شبكاتها للأفراد الذين يشكلون في حالة اتصالهم وتواصلهم عملية من الممكن أن يؤدي دوراً فعالاً في حالة امتلاك وسائل اتصال هادفة، والإعلام والاتصال لا يشكل من التبثر كتلة فقط، ولكنه يمنحها الفاعلية أيضاً، وذلك عندما يطور الإعلام وعي البشر وهو الوعي الذي يتحقق نتيجة لانتقال الأفكار و القيم والتفاعل المشترك بشأنها من خلال قنوات الاتصال، بحيث يساعد هذا التفاعل على تشكيل وعي مشترك، يحدد أهداف الجماعة، ثم أساليب

تحقيق هذه الأهداف، و في عصر العولمة لعب الإعلام وظيفة أخرى تتمثل في استكمال بناء الوعي أو الثقافة معاً و على نطاق و اسع و ليس محدود، وهو ما يساعد في حالة أدائه الايجابي على مزيد من **إنضاج الوعي**، واستكمال الثقافة ووضعها في حالة الإبداع، و يتحقق ذلك عندما يصبح الإعلام نافذة للثقافات العالمية، التي تنتقل عبره لفصائنا الثقافي فتعمل على تقدمه، إذا كان هذا الفضاء في حالة من العافية الثقافية أو في حالة من الايجابية، أو تدفع إلى انهياره إذا كانت ثقافته تعاني من الضعف و القابلية للانهيار، غير أن الإعلام لا يقوم بهذه الوظائف في مستوياتها المثالية دوماً، فقد يعمل باتجاه تفكيك الثقافة، ومن ثم فرض انهيارها، و نسعى من خلال هذا البحث الى معرفة العلاقة بين الاعلام الأمني العربي وكيفية المحافظة على الأمن القومي للمجتمع، و اعتمدنا على الوصف و التحليل للوضع الاعلامي الأمني في الوطن العربي .

و يأتي البحث كمحاولة لمعرفة ما يلي :

✓ الدور الذي يمكن أن يؤديه الإعلام الأمني من أجل الحفاظ على الأمن القومي في ظل تداعيات ثقافة العولمة و بروز التكتلات الاقتصادية و العسكرية و السياسية و حتى الاجتماعية .

✓ الوقوف على مظاهر التبعية الإعلامية العربية للإعلام الغربي .

✓ ابراز حقيقة الدور الذي يؤديه الإعلام الأمني في ظل انتشار ثقافة العولمة في المنطقة العربية .

والاشكال الرئيسي الذي يطرح نفسه: كيف يمكن للإعلام الأمني العربي الحفاظ على الأمن القومي للمجتمع ؟ و تتفرع عنه الأسئلة الآتية الذكر :

1. ما الدور الذي يؤديه الإعلام الأمني في أجل الحفاظ

على الأمن القومي للمجتمع؟

2. كيف تتجلى مظاهر التبعية الإعلامية العربية لإعلام

الغربي ؟

2. 1. تعريف الإعلام الأمني :

و يعرف الاعلام الامني على أنه : عبارة عن مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ،ووسائل الاعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي ،بهدف المحافظة على أمن الفرد ،و سلامته ،وسلامة الجماعة والمجتمع ،حيث أصبح من الضروري تدعيم مفهوم " الشرطة المجتمعية "،ومساندة الشرطة في أدائها لدورها ،من خلال وسائل الاعلام ،التي يجب ادراك أهميتها و دورها في غرس المفاهيم الأمنية لدى أفراد المجتمع ،و بث الطمأنينة والاستقرار من ناحية أخرى ،بالإضافة الى أهمية الاسراع في تدشين قناة ناطقة بوزارة الداخلية تكفل التواصل المستمر والفعال بين الشرطة والشعب .(ناجي، 2016 ، ص 173)

ويمكن تعريفه أيضا على أنه نوع من الإعلام يهدف إلى زيادة تأثير وفاعلية ما يصدر عن أجهزة و وسائل الإعلام المتخصصة وعن جهات الأمن من نشاطات إعلامية ذات طابع أمني ،تقدم من خلال الإذاعة والتلفزيون والصحافة لتوعية أكبر قدر من الجمهور توعية أمنية متوازنة بهدف إيجاد و تأسيس وعي أمني لدى المواطنين وتعميق التعاون والتجاوب مع الجهات الأمنية لتحقيق الأمن والاستقرار.

و الإعلام الأمني يعرف كذلك على أنه : " تلك الرسائل والمعلومات والأخبار الصادقة التي تصدر عن جهاز الشرطة ،وتثبت عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ،بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير لتحقيق التفاعل الايجابي بين الشرطة والجماهير في إطار سياسة الدولة وقوانينها ."(ميزا، 2003 ، ص 7).

و مصطلح الإعلام الأمني ذكره **الحبحي علي بن فايز** في إحدى مقالاته الصحفية ،وأفرد له حيزاً كبيراً في رسالته للماجستير ،مؤكداً أنه لم يصل إلى علمه أن أحداً في الوطن العربي قد أشار إلى هذا المصطلح من قبل .(عسيري، 2000 ، ص 23) وعموماً فإن الاعلام الأمني هو الاخبار عن الموضوعات المتصلة بالأمن للجهات المعنية بالحفاظ على الامن الداخلي والخارجي في المجتمع .

3. هل يمكن أن يؤدي الإعلام الأمني العربي دورا ايجابيا في ظل انتشار ثقافة العولمة ؟

و نظرا لطبيعة الموضوع و هي دراسة و صافية تفسيرية لحالة الاعلام الامني العربي و اشكالية الامن القومي للمجتمع فقد استخدمنا **المنهج الوصفي** ،و يتضمن هذا الأخير وصف وتفسير لحالة حقل الاعلام الامني في المجتمع العربي وتأثيره على الهوية التي تشكل الأمن القومي للمجتمع في جميع المستويات .

2. ماهية الإعلام الأمني:

يعد الأمن أهم مقومات تقدم وازدهار الدول ،فلا يمكن توجيه التنمية في أي مجال من المجالات في غياب أو عدم توفر الأمن ،حيث يعد الأمن المحرك الأساسي للتقدم فضلا عن إضفاء الشعور بالطمأنينة العامة الذي ينعكس ايجابيا على الأفراد والجماعات ،وبالتالي يستطيع الفرد التجديد والابتكار في عمله ،ومن ثم ارتفاع مستوى الأداء وذلك يصب في مجمله على الوطن ككل ،والأمن كشعور وواقع لا يمكن تحقيقه وترسيخه في المجتمع إلا من خلال إعلام فاعل وقادر على الوصول إلى جميع أفراد المجتمع لتبنيهم بالظواهر السلبية وأساليب مواجهتها ،ويهتم الإعلام الأمني كإعلام متخصص بنشر الأمن و الطمأنينة بين أفراد المجتمع من ناحية ،وتقديم توعية وثقافة أمنية من شأنها أن تحفز أفراد المجتمع على تحقيق الأمن الشامل بمفهومه العام من خلال حماية كل المقومات الاجتماعية ،الفكرية،الدينية والاقتصادية ،الأمنية والحضارية للمجتمع .(السراني ، 2011 ، ص 2).

وتبرز أهمية الإعلام الأمني في دوره الفاعل في ربط المواطنين في الداخل والخارج بمهموم بلدهم ،والكشف بجلاء ووضوح عن الحالة الأمنية فيها ،وإطلاعهم عن كامل الحقائق المتعلقة بأمنهم وسلامتهم وتوعيتهم بكافة الأخطار المحدقة بهم في ظل تنامي الآفات الاجتماعية و الجرائم والإرهاب التي تتطلب استخدام تقنيات الإعلام المتطورة في ترسيخ وتعزيز مفهوم الأمن الشامل

كما يعرف شعبان حمدي محمد (2005: 2) الإعلام الأمني بأنه: "الجهود الإعلامية المبذولة من خلال وسائل الإعلام المختلفة لإلقاء الضوء على العمل الشرطي بوجه عام، والعمل على تكوين صورة طيبة عن الشرطة في أذهان الجماهير .

كما قدم دونالد بيمر (Donald, 1999, 70) تعريفًا للإعلام الأمني: "أنه الإعلام الذي يراعي المصالح الوطنية لكل دولة دون أن يتناقض مع رسالة الإعلام وأهميتها، ويتفق معه (William, 2001, 2) (baily) في الرأي حيث يرى: "أن الإعلام الأمني يحافظ على دور الدولة قويا لتأمين الأمن والاستقرار ضد الإعلام المفتوح".

ان الاعلام الأمني يتمثل في بث الشعور الصادق بالأمن و حسن التوجيه الى وسائله وطرقه ،و حتى يحس الانسان بحق أنه أمن على حياته ،دينه ،عرضه ،ماله و على سائر حقوقه الأساسية دون تهريب من سيطرة و جور أو ظلم ،ويمكن القول أن الإعلام الأمني يقصد به كافة الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها على وجه الخصوص ،و ذلك من خلال ما يتم إعداده من رسائل إعلامية بمهدف التعريف وإلقاء الضوء بجميع الجهود والانجازات التي تحقّقها الدولة في إطار إستراتيجيتها الأمنية الشاملة من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة ،من أجل ضمان الامن والأمان للمواطن في ظل مجتمع المخاطر الذي تحكمه قوانين العولمة بكل تجلياتها و ارهاصتها العالمية و المحلية .

2.2 خصائص الإعلام الأمني :

لقد أدت التغيرات الناتجة عن الثورة الرقمية المرافقة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة إلى طرح عدة إشكالات معاصرة ،من أهمها المسألة الأخلاقية الملازمة كما هو معروف لأي تطور علمي ،(دليو ،2015، ص 227) .

ويتسم الإعلام الأمني بعدة سمات وخصائص مرتبطة بالمسألة الأخلاقية و يجب أن تتحلّى بها الكفاءات والكوادر الإعلامية المتخصصة ، والتي من أهمها :

✓ **الأمانة :** هي كل ما يجب على الفرد أن يحفظه ويصونه و يؤديه ،من خلال شعوره بالمسؤولية عن كل ما يؤكل له من مهام ، وأن يبذل ما في وسعه من أجل أن يرضي الله ورسله الكريم من خلال الالتزام بأحكام القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة .

✓ **الصدق :**الصدق هو موافقة الظاهر للباطن والقول للعمل والخبر للواقع ،وهو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه دون زيادة أو نقصان.

✓ **الإخلاص :**الإخلاص ضد الخيانة والإهمال ،ويعني الإخلاص في العمل إتقانه والإتيان به على أكمل وجه ،فلا يكون فيه نفاق أو رياء .(عليان ،1993، ص 119-120)

✓ **القدوة الحسنة :**يبلغ الإعلام مداه من خلال القدوة الحسنة ،لذلك يجب على الإعلامي الأمني أن يكون قدوة حسنة في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال ،ولكي يكون القائم على الإعلام الأمني قدوة حسنة ،يجب أن يلزم نفسه قبل غيره بالسلوك القويم والصبر والأمانة والتضحية وحسن الخلق .

✓ **مراعاة لغة القوم المخاطبين ومستوى عقولهم:**لا تصل الرسالة الإعلامية إلى مستقبلها و لا تؤثر فيه ،إلا إذا كانت بنفس اللغة التي يتحدث بها سكان المناطق المستهدفة أي بلغتهم ،فالإعلام الأمني الناجح هو الذي يوجه رسالته الإعلامية إلى مستقبلي والمستفيدين باللغة التي يجيدونها ،فاللغة لا تقتصر على اللسان فقط ،بل تتعدى ذلك إلى الثقافة وما تحمله من عادات وتقاليد وقيم وطباع وممارسات وأفكار .(الحجني ،2000، ص 216) .

3.2. **أهمية وظائف الإعلام الأمني:** تعود أهمية الإعلام الأمني المتخصص في الوقت الحالي إلى تأثير عدد من العوامل منها : (العسكر ،2007، ص 8)

✓ **تعقد الحياة وتشابكها وتداخل العديد من العوامل في معطياتها .**

✓ **تزايد الحاجات الاتصالية للجماهير الحديثة .**

✓ وضع صورة ذهنية ايجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها ، باعتبارها في الأساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة أبناء المجتمع .

✓ تفهم الجمهور لما تقوم به الأجهزة الأمنية من أدوار تهدف لتحقيق الأمن في المجتمع ، و قيمهم بمتطلبات ذلك :

أ- الالتزام بما يقتضيه تحقق الأمن في المجتمع .

ب- مساعدة الأجهزة الأمنية في القيام بمهامها الأمنية التخصصية من خلال المساعدة في الكشف عن الجرائم والتبليغ عن المجرمين .

✓ إشاعة الإحساس بالاطمئنان بين أفراد المجتمع والذي تنشأ الحاجة إليه بفعل الانعكاسات السلبية المحتملة للأحداث الإجرامية ويتحقق ذلك لوسائل الإعلام عبر عملها على بث كل ما يؤكد أن النفس والعرض والمال في سلام...، ويتم ذلك عبر عمل الوسائل الإعلامية على نشر :

أ- ما يؤكد السلوك السوي .

ب- ما يشير إلى يقظة وحرص الأجهزة الأمنية وقيامها بدورها .

ج- ما يؤكد قدرة الأجهزة الأمنية على ردع الخارجين على التشريعات والقوانين .

3. الأمن القومي العربي و أضرار الاعلام الغربي عليه :

من المؤكد أن القوى العالمية لها مصالحها على الساحة العالمية ، وقد تبنت إيديولوجيات وعمليات العولمة والإجراءات المصاحبة لها ، حتى يمكنها تهديد العالم لتحقيق هذه المصالح ، في هذا الإطار يدرك المتأمل لسلوك هذه القوى أن مصالحها الأكثر أهمية قائمة في المنطقة العربية ...، ذلك يعني أن قوى العولمة قد اهتمت بالسيطرة على المجتمع والدول العربية لأن المتأمل للأوضاع العالمية يدرك أن العرب برغم ضعفهم وتأكل إرادتهم وخفوت شموعهم ما زالوا موضع اهتمام عالمي ، بخاصة من جانب القوى الكبرى على الصعيد العالمي وعلى رأسها الولايات

✓ سيادة مفهوم اقتصاد السوق بين المتنافسين في الصناعة الإعلامية .

✓ تنامي معدلات ظاهرة الجريمة وكذا ظهور العديد من الأنماط الإجرامية الحديثة.

✓ ظهور الأبعاد الجديدة التي عرفها الأمن بمعناه الشامل (القومي ، الاجتماعي ، الفكري و البيئي) وارتباط ذلك بعوامل سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية تؤدي عبر تفاعلها أدواراً تسهم في استقرار المجتمع .

✓ تنامي الإحساس بالدور الذي يمكن أن يسهم به الإعلام في المنظومة الإعلامية للعمل الأمني.

هذه أبرز وظائف الاعلام الأمني على المستوى الداخلي و الخارجي للمجتمعات سواء على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي فنحن بحاجة الى الاعلام الأمني بسبب ظهور مجتمع المعرفة القائم على البعد الخدماتي أكثر من أي عملية أخرى ، فمعيار الأمن بطبيعة الحال مرتبط بقدرة المؤسسات الحكومية في الحد أو التقليل من ظاهرة الجريمة والتصدي لها ، و أن حماية الأفراد و الجماعات من مسؤوليات الدولة من خلال فرض النظام ، وبسط القوانين الرادعة لحد من الخلل في النسق الاجتماعي و الاخلال بوسائل الضبط الاجتماعي .

وتتحدد أهم وظائف الإعلام الأمني وفق الإستراتيجية العاملة للأمن و موضع إستراتيجية الإعلام الأمني نذكر منها:

✓ التوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة وخصوصا الجريمة الالكترونية منها وتعريف الجماهير بالانحرافات المختلفة ودوافعها ، وبطرق مواجهتها في المستقبل .

✓ التسويق للسياسات والأنشطة الأمنية المختلفة والاستطلاع المنتظم لأراء المواطنين فيما يخص الخدمات التي تقدمها وزارة الداخلية من أجل التوصل إلى تطوير الأساليب الملائمة لتطوير الأداء باستمرار .

3. 2- تأثير الاختراق الإعلامي على واقع العرب والمسلمين :

إن الاختراق الإعلامي الغربي بشكل عام والأمريكي بشكل خاص يهدف إلى الهيمنة الثقافية و تزداد حدته مع الحالة المعقدة التي تمر بها الأمتين العربية والإسلامية سياسياً و اقتصادياً وخاصة بعد احتلال العراق والعدوان الصهيوني المتواصل والوحشي على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني وانحيار النظام الرسمي الغربي ، كل ذلك ساهم في اختراق الثقافة العربية من خلال ما يلي : (المشاقبة، 2012، ص 133-114)

- إضعاف الثقة بالثقافة العربية وعدم الاعتزاز بها بل السماح لبعض الفئات للطعن فيها .
- إضعاف الثقة باللغة العربية الفصحى واتهامها بالعجز وعدم القدرة على مواكبة التطور وإتاحة المجال للاستخدام العامية .
- إضعاف الثقة بالنفس لدى جماهير الأمة العربية ولدى فئة الشباب على وجه الخصوص .
- التفتيش عن عناصر الهدم والفرقة داخل المجتمعات العربية والإسلامية وخاصة أثناء تناول الملفات الدينية و ما يتصل بها من مسائل طائفية ، وإبراز الإشكاليات العرقية والأمنية وهو ما يشكل ثغرات يتم توسيعها من خلال آليات الاختراق الإعلامي ، وتبرز أهداف هذا الاختراق في النقاط الآتية الذكر :
- أ- إقناع العقل الغربي والجماهير العريضة بأن الإسلام لا يعترف بالتعددية السياسية وأنه يتصادم مع الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- ب- تشويه صورة المقاومة للاحتلال الأمريكي في العراق وأفغانستان والصهيوني في فلسطين ولبنان بأنه إرهاب ، كما أن وسائل الإعلام الغربية ربطت بين الأعمال الإجرامية التي تجري في المنطقة العربية والإسلامية على أنها جاءت من طلب الإسلام نفسه ، وبذلك تحاول وسائل الإعلام تصوير

المتحدة الأمريكية ، وذلك يرجع إلى أنه وإن كان الواقع العربي متردياً ، إلا أن الإمكانيات العربية تفرض على القوى الغربية التي هي الآن قوى العولمة ، السباق مع الزمن لإخضاع العالم العربي وإعادة صياغته في زمن ضعفه و تردي أحواله لأن يقظة هذا العالم واستعداداته لإمكانياته وقدراته قد يكون مقدم لصحوة حضارية . (ليلة ، 2012، ص 19، 20).

1.3. الأمن القومي العربي و أبعاده :

لقد حدد مفهوم الأمن القومي العربي ب: "... قدرة الأمة العربية على الدفاع عن أمنها وحقوقها وصياغة استقلالها وسيادتها على أراضيها ، وتنمية القدرات والإمكانيات العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مستندة إلى القدرة العسكرية والدبلوماسية ، آخذة في الاعتبار الاحتياجات الأمنية الوطنية لكل دولة ، و الإمكانيات المتاحة ، والمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية ، والتي تؤثر على الأمن القومي العربي .

* من هنا فإن شمولية الأمن تعني أن له أبعاداً متعددة:

- ✓ البُعد السياسي، ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة.
- ✓ البُعد الاقتصادي...، الذي يرمي إلى توفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية له.
- ✓ البُعد الاجتماعي ..، الذي يرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء.
- ✓ البُعد المعنوي أو الأيديولوجي.. ، الذي يؤمن الفكر والمعتقدات ويحافظ على العادات والتقاليد والقيم.
- ✓ البُعد البيئي..، الذي يوقر التأمين ضد أخطار البيئة خاصة التخلص من النفايات ومسببات التلوث حفاظاً على الأمن . (زكريا، 2017: www.khayma.com)

الإسلام بأنه خارج التاريخ ومتخلف ولا يصلح للحياة العملية .

ج - إقناع صناع القرار الدولي بأن العرب والمسلمين لا يستحقون الحياة.

كان الاعتقاد السائد في القرن الماضي يتمثل في أن حرية الصحافة تساوي الحقيقة ،و تعزز الحق في الإعلام والاتصال ،لكن التحولات التي عشاها عالم الإعلام لم تعد بريئة من عمليات التضليل والتعتيم و التحايل على الحقيقة ،إن الأمر لا يقتصر على بعض الحالات التي و صفت بأنها تجاوزات أخلاقية ومهنية وسياسية في تغطية بعض الأحداث ،مثل أحداث تمشورا برومانيا ،لقد أصبح هذا التضليل جزءا أساسيا مكونا لبعض المفاهيم والمصطلحات الإعلامية التي تكتسي طابعا تقنيا على المستوى النظري و تعطي مشروعية للممارسة الإعلامية التي تقف إلى الحد الفاصل بين الحقيقة و الزيف ،و تعطي للواقع الإعلامي بعدا آخر يتمثل في إعادة ترتيب عناصر الحدث بغية إخراجها إعلاميا. (الشوفي، 2005، ص 153- 154).

3.3 . الثقافة الإعلامية العربية و مظاهر التبعية الإعلامية :

من خلال النظرة الفاحصة لواقع المشهد الثقافي العربي - كما تعبر عنه قنواتنا الفضائية - تدلنا بوضوح على وجود خلل كبير،ويمكن أن نشير إلى عدد من مظاهر هذا الخلل ،أولها ضمو الاهتمام بالثقافة الجادة والنافعة في الفضائيات العربية ،حيث يتمثل ذلك في ضالة نسبة البرامج الثقافية فيها ،بالمقارنة إلى نسب المواد والبرامج الترفيهية والرياضية وغيرها ،بالإضافة إلى أن البرامج الثقافية المحدودة التي تقدمها الفضائيات تفتقر - في الغالب - إلى الرؤية الشاملة والمتكاملة ،سواء كانت إسلامية أو قومية أو وطنية ،وثانيها غلبة الاتجاه التغريبي في نسبة عالية من البرامج والمواد والترفيهية التي تقدمها الفضائيات العربية ،سواء في توجهاتها أو في مضامينها ،أو حتى في أساليب عرضها ،ويتمثل ذلك -على نحو واضح - فيما تقدمه هذه الفضائيات من برامج

و مسلسلات وأفلام وإعلانات ،تمتلى بمشاهد العنف والجريمة والسلوكيات المنحرفة ،فضلاً عما تنقله من أوضاع وظروف وقيم فكرية وثقافية بعيدة عن ثقافتنا العربية الإسلامية ،وثالثها هزال المضمون الثقافي الذي تقدمه الفضائيات العربية ،وافتقاره إلى الشمول والتنوع ،ويغلب على هذا المضمون الموضوعات التقليدية وقضايا التراث المستهلكة ،في مقابل ذلك يندر - مثلاً - أن نرى في هذه الفضائيات برامج متقنة تستهدف تسهيل الثقافة العلمية والعملية ونشرها. (ليلة ،2012، ص 372- 373)

إن أبسط الأمور المتعارف عليها عند الحديث عن مفهوم الاستقلال الحقيقي لأي دولة هو أن تكون مستقلة في حدودها الدنيا باستقلال وسائلها الإعلامية ،والاستقلال بعد بروز ظاهرة العولمة اختفى بل السيادة كمظهر من مظاهر الاستقلال أصبحت من الماضي، حيث أفقدت العولمة المعنى الحرفي لمفهوم السيادة ،فهناك اختلال في تدفق الأنباء والمعلومات بل إن الأخبار تتدفق من دول الشمال إلى الجنوب باتجاه واحد فقط،وبذلك فإن الفجوة الإعلامية كانت كبيرة ومنسقة وتحدد مستقبل الشعوب وتراثهم وثقافتهم بحيث أن من يملك وسائل الإعلام والمنتج الإعلامي يسيطر على الرأي العام واتجاهاته ،ان من أهم أغراض هذا التفاوت يعود إلى الحقبة الاستعمارية التي سادت في القرون الماضية ضد شعوب العالم الثالث ،ومما زاد الطين بلة في هذا التدفق هو التحول الذي جرى بعد الحرب العالمية الثانية وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمى بعد أن كسرت الاحتكار الإعلامي الاستعماري الأوروبي للمعلومات ،أي أنه زاد من قامة التبعية الإعلامية و زاد من تبعية دول العالم الثالث والعربية خصوصاً في جميع نواحي الحياة وليس في المجال الإعلامي فقط .

وعلى ضوء ما تقدم فقد جاءت سياسة التدفق الإعلامي بالفوضى الإعلامية "ذو نتائج سلبية على الشعوب في العالم الثالثة من خلال ما يلي : (المشاقبة، 2012، ص 80 - 82).

أ - قصور التغطية الإعلامية للأحداث فهناك تشويه وتحريف للأحداث التي تقع في العالم الثالث والعربي بصفة خاصة، إذ أن وسائل الإعلام لا تعالج الأنباء في ضوء أهميتها و لذاتها بل تعالجها في ضوء علاقات السيطرة والتبعية سواء التاريخية أو الآنية.

ب - تحريف المضامين الإعلامية إذ أن الموضوعية المطلقة لا وجود لها فهناك تعليمات محددة يتلقاها مراسلو وكالات الأنباء العالمية بشأن طريقة التغطية العالمية للأحداث العالم ككل وفي الدول النامية بشكل خاص، وكذلك أسلوب التحرير لهذه الأحداث ،ومن أشكال التحريف في صناعة الأنباء وتبريرها ما تقوم به هذه الوكالات العالمية والصحف والإذاعات الدولية ،وفي هذا الصدد أشار أحد المسؤولين في وكالة رويتر للأنباء إلى قضية الموضوعية في تقديم الخدمة الإعلامية ،وأكد أنها خدعة والحقيقة أن رويتر و جميع العاملين بها تعبر عن توجهات السياسة البريطانية في كل أنشطتها .

ج - تبعية الأساليب في العالم الثالث والعربي خصوصا، حيث أن القائمين على الاتصال في هذه الدول يعتمدون اعتماداً كاملاً على وكالات الأنباء أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمجلات العالمية للحصول على الأنباء الخارجية ،ثم يواصلون انتهاج نفس الأسلوب باعتمادهم بصفة أساسية على المصادر الحكومية للحصول على الأنباء المحلية،وبذلك تصبح التبعية مركبة على المستوى المحلي والدولي ، وهذا ما يساعد على ضعف المواد الأساسية للاتصال وعدم كفاية الكوادر الإعلامية ،كما أن التكوين لمعظم الصحفيين والإعلاميين غربي .

ما يلاحظ على الصعيد الثقافي العالمي بصفة واضحة و بالنسبة لجل أمم الأرض شرقها و غربها شمالها و جنوبها هو : صعود الثقافة الغربية بكل ما تنطوي عليه من قيم روحية ومادية ،كمنظومات علمية وأسطورية و رمزية إلى مصاف الثقافة السائدة التي تشكل مصدراً للحضارة و التحضر في كافة مجالات الحياة و على نطاق واسع ،و لا

نعني بالصعود إلى مصاف السيادة العالمية انتشار الثقافة الغربية في كل أصقاع العالم ،ولا هيمنتها على كل العقول والنفوس وتحكمها بكل ما يظهر من الإنتاج الثقافي والنشاط الروحي في كل مكان ،وإنما المقصود هو الإشارة إلى ثقافة تعطي للقيم الإنسانية-ومن خلال الحضارة التي تغذيها- تجسيدات جديدة وأطرها المادية أو العقلية، فتصبح بذلك مقياساً عالمياً لانجازات بقية الثقافات ،فقد أصبحت هي الثقافة المهيمنة،وبقدر ما تنجح ثقافة في حقل العالمية تزيح الثقافات الأخرى عن موقعها وتأثيرها حتى داخل حدودها القومية وتعرضها لأزمة عميقة تمس كل الوظائف فيها وقد تؤدي بها تماما ، بمعنى أفول الثقافة الأم و امتزاجها بثقافة العولمة ،و هكذا تشكل الحضارة والسيطرة الغربية اليوم تحدياً مستمراً وشاملاً لكل الشعوب الأخرى في جميع المجالات : علمياً ،عسكرياً ، سياسياً ،تقنياً ،صناعياً ،اجتماعياً ،ثقافياً و روحياً معا ،ومع استمرار هذه الغلبة وتوسع دائرتها وتعمق الشعور بضخامتها يرسخ لدى هذه الشعوب النزوح وتقليد الغالب في شعاره وزيه ونخلته وسائر أحواله وعوائده ،وذلك لدى الخاصة والعامة معاً ولا فرق في ذلك أو كما يقول ابن خلدون المغلوب مولع بتقليد الغالب .

مع تقدم التقنية و التطور الإعلامي المعاصرين قامت الدول والشركات بإنشاء محطات إذاعية وقنوات تلفزيونية متخصصة أخذت توجه موادها أو صياغتها أو بصريح العبارة مضامينها الإعلامية إلى جمهور أفقي ،و جمهور عمودي موجود بفعل دافع الاهتمام ،الهواية، المهنة ،التخصص ،و هكذا أنشئت قنوات تلفزيونية تراثية موجهة ،و أخرى رياضية ،و أخرى فكرية و أدبية انتهجت نمط ما يسمى بالحدثة أي قطع الصلة مع الماضي و التمتع باللحظة و عدم التفكير بالمستقبل ،إلا أن التزايد الكبير في عدد القنوات خلخل مكانة القنوات الإعلامية السابقة في العالم عموماً و من ضمنها منطقتنا العربية و تجلى ذلك في تناقص عدد جمهور هذه القنوات و متبعيها،بعد أن أعيد

✓ **الإشكالية الثانية :** إن متطلبات الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد الحريات و هو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة توضح أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية، وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديمقراطيات على أن يكون ذلك في إطار القانون، ولا شك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية التي تواجه كافة المجتمعات المعاصرة.

✓ **الإشكالية الثالثة :** هي التي تواجهها الأجهزة الأمنية في معظم بلدان العالم وتعود لطبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضر والقيام بالحملات الأمنية وغيرها، فضلاً عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته والتي تكون في أغلب الأحيان سلبية، ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره بعيداً عن الواقع واستناداً إلى الأحكام المسبقة .

ومن عوامل قصور الإعلام الأمني نذكر ما يلي : (العسكر، 2007، ص 10 - 11)

1. عدم وضوح مفهوم الإعلام الأمني ومسؤولياته.
2. ضعف الإمكانيات المتاحة أمام القائمين على الإعلام الأمني.
3. ضعف إيجابيته اتجاه الجماهير نحو الممارسة الإعلامية للأجهزة الرسمية، ولوسائل الإعلام الحكومية خاصة طبيعة واتجاه الاتصال المتاح في الوسائل الرسمية، ويعود ذلك إلى :
أ- تحول الخطاب الإعلامي إلى ما يشبه المواعظ والنصائح بدلاً عن العمل المهني بسبب اتجاه بعض الوسائل الرسمية إلى تمثل الموقف الرسمي تحت دعاوى الدفاع عن المصلحة الوطنية.
ب- مثالية الخطاب الإعلامي الرسمي...، حيث تغطي الرسمية على الخطاب، وتقل العناية بتوظيف المداخل،

ترتيب هذا الجمهور والبرامج الإذاعية والتلفزيونية و خطابها من جمهور الأمة الواحدة و أهداف و مثل و قيم واحدة...، إلى برامج من نوع خاص هدفها نفس هذه القيم من جهة، و تفويض صلاحية (الدولة الوطنية) من جهة أخرى و أصبحت تخاطبه كفئات اجتماعية مشتتة و مفككة بلا رابط و طني أو قومي أو أخلاقي. " (الشوفي، 2005، ص 140-141)

4. عوامل قصور الإعلام الأمني ومشكلاته :

بعد الإعلام من المتغيرات التي ضخت قيماً متناقضة و مزخرفة فأشاعت الفوضى في ثقافة المجتمع، وإذا تناولنا الإعلام على المستوى القومي فسوف نجد أنه يث في أحيان كثيرة مضامين إعلامية تتناقض مع احتياجات الواقع، فقد يعمل الإعلام ووسائله المختلفة على نقل التيارات وأفكار و صور لنماذج لا تتلاءم و نظائرها في الثقافة القومية، ومن ثم يخلق تناقض أو عدم تكامل في بنية هذه الثقافة أو قد تعمل وسائل الإعلام بطريقة عشوائية غير ملتزمة بأي توجيه إيديولوجي ذي صلة بالسياق القومي...، فالإعلام بمختلف وسائله المرئية، المسموعة والمكتوبة تساهم وبكثافة في الدعاية لكافة أشكال وصور التغريب حتى ترسخ هذه الأحوال الجديدة في المجتمع فتغدو مألوفاً. (طالة، 2014، ص 130).

ويواجه الإعلام الأمني العديد من الإشكاليات في واقع الممارسة و يمكننا أن نشير إلى أهم هذه الإشكاليات على النحو التالي:

✓ **الإشكالية الأولى :** الواقع أن أحد المهام الرئيسية للإعلام الأمني هي الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه و ما يجب حجب، والإعلام يواجه إشكالية سبق أو الإفصاح السريع بصدد أي حدث والأمن الذي تتطلب مهامه المكلف بها الاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات .

العمل إلى قيم أخرى دخيلة عن منظومتنا القيمية الإسلامية العربية .

ويمكن القول إن ساسة الغرب الفاعلون من ورثة إيديولوجية أوروبا الكولونيالية إلى المحافظين الجدد، يمارسون لعبة الدجل حتى كاد أن يتبدل مضمون إعلان حقوق الإنسان الذي تحتفل الدول والمنظمات بمروره وذكره كل عام...، كما أن حرية الرأي هي أحد المداخل التي طالما قصفها الغرب المتربص، فكم عادى أفراد ومواطنون ونخب مغرر بها دولهم وشعوبهم وهجروها، وهذا ما حدث في العراق و سوريا و ليبيا التي ظهرت في مجتمعاتها قيم مغلوطة و أفكار هدامة، بالإضافة إلى تحرك أيدي خفية لها ملحة في تحطيم البناء الاجتماعي لهذه المجتمعات و تخريب البنى التحتية و تدمير اقتصادها .

الملاحظ أن شباب اليوم يعيش فيما يشبه القرية العالمية خلافاً لأبائهم الذين عاشوا عزلة وبساطة عيش وأضحى لا فرق بين شباب الريف وشباب المدن اليوم، فالكل متصل بشبكة معلوماتية ومنفتح على قنوات فضائية عالمية تساهم في تشكيل مفاهيم جديدة وبلورتها وتمنحهم أفقاً تكاد تكون خيالية لا حدود لها وتتجاوز كل التصورات و التوقعات، فلم تعد الأسرة وحدها ولا المدرسة ولا وسائل الإعلام المحلية تشكل علمهم وتساهم في صناعة مرجعياتهم، ومن جهة أخرى فإن الحياة المعاصرة والانفتاح على نماذج حياتية عالمية والسير نحو عوامة نماذج ذات مرجعيات أخرى مستمدة من ثقافات مغايرة والتي فرضت واقعاً معقداً يتعارض في كثير من الأحيان مع مرجعياتهم الأصلية، كل ذلك جعل الشباب ينتظر من مؤسساته تقديم المخارج والبدائل المناسبة لهذا الوضع المفروض عليهم .

عصرنا يختلف جذرياً عن كل ما سبق من العصور السابقة يقول الدكتور عبد الرزاق الدواي: "ليس ثمة عصر مثل عصرنا الحالي استطاع أن يكشف للإنسان في فترة وجيزة عن الطابع النسبي لأفكاره ونظرياته ومنظوماته القيمية، وبالتالي عن مدى رحابة العالم الجديد واستحالة تدييره

والصياغات، والأساليب الإعلامية المناسبة، وتسود الإنشائية و عبارات الأوامر والتهديد، إلى جانب مبالغة الخطاب الرسمي في تقديم المجتمع بأفضل صورة .

4. اشتداد المنافسة بين وسائل الإعلام المختلفة بحثاً عن الانتشار الأوسع، بفعل تأثير العوامل التالية:

أ- دور آليات السوق لم يعد قرار النشر عن هذه الأحداث بيد إدارة التحرير.

ب- ما فرضته التقنيات الحديثة من توفر كم كبير من المواد الإعلامية.

5. ضعف الكفاية المهنية للقائمين على الإعلام الأمني مما يؤدي إلى :

أ- التوسع في انتشار الجرائم

ب- قد تركز القيم الموجهة للعمل الإعلامي في الإثارة فقط

ج- يؤدي تقديم الأحداث الأمنية في سياقاتها العامة إلى تقديم وقائع غامضة و مضللة وغير مقنعة، من الممكن أن تحول صيغ التناول للمجرمين إلى أبطال عبر اتصافهم بالبراعة والذكاء مما يدفع الشباب لتقليدهم، كما يمكن أن تقلل هذه الصيغ من مكانة رجال الأمن .

فعولة الإعلام من خلال تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع النمط الرأسمالي في كل العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام في المجالات المختلفة، يهدد الأمن الإعلامي الوطني والقومي للدول العربية لأنه يخترق الخصوصيات ويزرع الشك والبلبل والتفرقة، من خلال نشر قيم مغلوطة وزرع الطائفية في هذه الدول، فالخاسر الأكبر منظومة القيم المجتمعية أو المجتمع بأسره و هو ما نلاحظه حالياً من الاتجاه نحو الربيع العربي والتخريب في ممتلكات الدولة، و انتشار الطائفية والابتعاد عن حب الوطن و روح التعاون، فظهرت للوجود قيم الفردانية لدى الشباب والاتجاه للعزلة والعزوف عن خدمة الوطن والابتعاد عن قيم اجتماعية دينية كالتضحية والإيثار وتقديس الوطن و حب

بالفكر الواحد، والحق أن عصر الأفكار المطلقة أضحى في زمن مجتمع المعرفة وتكنولوجياته يتلاشى ويميل إلى الأفول، ورحم الله زمناً كان الناس فيه مضطرين إلى استهلاك عقود طويلة قبل أن تتكشف لهم أوهامهم، فالمجتمعات المعاصرة تشهد أو تعيش ثقافة عولمية جديدة لامعة وبارقة وجاذبة تشق طريقها بدون استئذان إلى ثقافات الأمم والشعوب، وخاصة من فئة الشباب ومن المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية النافذة في بلدان العالم النامي ومنها البلدان العربية. (خضاونة، 2013، 107-108).

و من الجدير بالذكر التركيز على نقطة مهمة جداً هي أن الإعلام الأمني من الضروري أن يقوم بصياغة أهدافه و مركزاته العملية بناءً على مقومات الأمة و ثقافة المجتمع من قيم إعلامية رامية إلى حماية الشباب و توجيهه و غرس قيم المواطنة فيه، و هذا الأمر يتطلب تضافر كل الجهود من وسائل اتصال و تغطية إعلامية واسعة النطاق، في محاولة لإبراز مخاطر العولمة الثقافية على الفرد والمجتمع على الصعيد السياسي وعلى المستوى الاجتماعي، والملاحظ اليوم هو أن التغير الاجتماعي أصبح سريع الوتيرة ويظهر من خلال سلوكيات الشباب سواء على المستوى المادي أو غير المادي من خلال طريقة اللبس وحتى طريقة الكلام والتصرف، فثقافة العولمة أنشأت جيل هجين لا يعترف حتى بدينه ولا وطنه، فهنا الإعلام الأمني من الضروري أن يتحرك على أكثر من مستوى و صعيد وبصيغ أكثر عملية ويتخلى عن جسره العاجي و ينزل إلى أرض الواقع لأن القضية قضية هوية و كيان وطن و أمة.

النظام العالمي الجديد يتحرك من خلال ثلاثية وسائل الإعلام والبنوك والسياسة، فالذي يحرك النسق القيمي في المجتمع الجزائري اليوم العالمي مقابل المحلي أي الاتجاه إلى تبني قيم العولمة وتحسيد سياسة التنافر مقابل التجانس، و يعاني الاعلام العربي من إشكالية سيطرة الاعلام الغربي، أي نوع من التبعية التي فرضتها العولمة الثقافية في جميع مناحي الحياة، و النظام العالمي الجديد اليوم يمارس نوعاً من

الضغط على كل الثقافات المحلية لأن مجتمع المعرفة والعولمة يحمل بالإضافة إلى التقنية والمعرفة ثقافة المجتمع المسيطر، فالثقافة الالكترونية تحمل إيديولوجية جديدة تفرض على المجتمعات المحلية نط موحد من التفكير والاستهلاك والثقافة وحتى الأخلاق، فالتقنية وعصر العولمة فرض على كل المجتمعات ضريبة الاستلاب الثقافي، هو مخطط عالي المستوى يهدف إلى فرض التبعية والتغريب والسيطرة على العالم برمته وخصوصاً الدول العربية، حيث قال الرئيس الأمريكي غروفر كليفلاند: "إن دور أمريكا الخلاق هو تحضير (من الحضارة) العالم ليصبح أمة واحدة تتكلم لغة واحدة"، وعبر عن هذا الطموح فيما بعد بالنظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، من جهته ما فتى تيودور روزفلت يُكرر مقولته المحببة في كل المحافل والمناسبات الدولية وغير الدولية: "قدرنا هو أمركة العالم، فتكلموا بحدوء، عندئذ يمكنكم أن تتوغلوا بعيداً". (الغزاوي، 1998، ص 72).

إن الهيمنة الأمريكية والصهيونية تسيطر على المنطقة العربية من خلال زرع الإرهاب في المجتمع العربي والطائفية، من خلال زرع الفوضى باسم الربيع العربي لتسهيل السيطرة على هذه الدول وجعلها تتناحر فيما بينها مما يؤدي إلى أن يُنخر الجسد الإسلامي ويجعل شعوبها ضعيفة و قليلة الحيلة، و هو ما حدث بالفعل في العراق وسوريا و ليبيا بحيث دمرت بنيتهما التحتية و حطم اقتصادها على الآخر، بعدما كانت متفوقة اقتصادياً و محققة لاكتفائها الذاتي و متطورة في الحقل العلمي، والإعلام العربي منقاد وراء الإعلام الغربي دون وعي ودون أدني رادع و إحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتقه كإعلام أمني يسعى للحفاظ على الوحدة القومية و تحقيق الأمن الإنساني لمجتمعه قبل السعي وراء الربح المادي و المنفعة الشخصية.

لقد استطاعت الحرب الإعلامية الأمريكية أن تسيطر على الإعلام الدولي والإعلام العربي خاصة، وأن تجند بعض الإعلام العربي لمساعدة الإعلام الأمريكي والدولي في الحملة

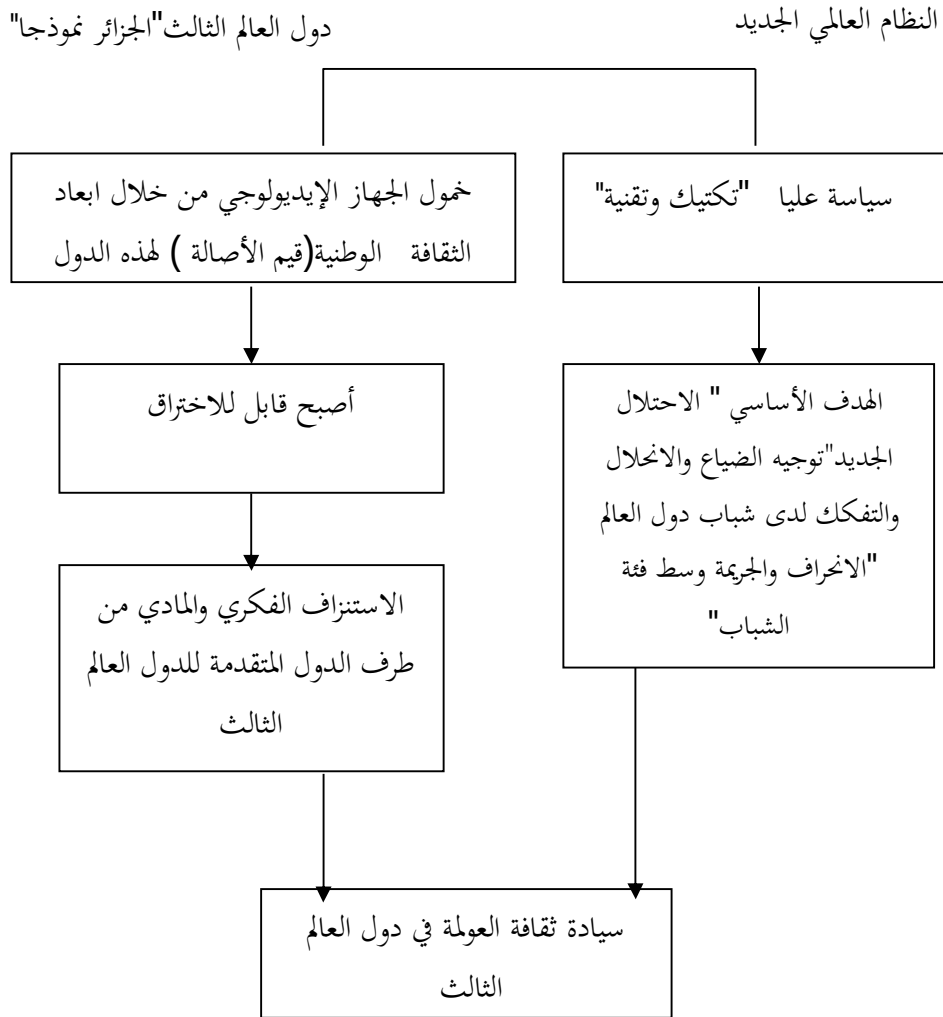
استطاع أن يتجاوز كل الحدود الجغرافية و أخذت تغيراً مسى جميع جوانب الحياة غير و أحدث خللاً في جميع القيم و المبادئ السائدة داخل المجتمعات و ترك تغييراً على جميع الأصعدة و المستويات ، حيث تمكن من المزج بين الثقافة المحلة و ثقافة العولمة ، هذا كله من خلال الرسائل الإعلامية التي يتم عرضها و التي تستهدف جميع شرائح المجتمع ، ويؤثر سلباً على القيم و المبادئ الثقافية في المستقبل الاتجاه إلى تبني قيم العولمة وتجسيد سياسة التنافر مقابل التجانس ، و الشكل الأتي يوضع هذه العملية بالتفصيل و بالخصوص تأثير الاعلام الغربي على الثقافة و الهوية الوطنية و بالأخص الشباب و هذه هي سياسة النظام العالمي الجديد .

الإعلامية التي تقودها تحت عنوان الحرب على الإرهاب ، إلا أنه للأمانة أن بعض الإعلام العربي اتصف بالحيادية والمصدقية في هذا الموضوع ، وتصرف بما يليق بالمهنة الإعلامية ، فالإعلام الأمريكي بسيطرته على الإعلام العربي ، وقيادته لهذا الإعلام ، ومحاولة تغيير مفاهيم وظروف تحيط بهذا الإعلام ، فانه يحاول بذلك تدويل الإعلام العربي وجعله يعمل مع الإعلام الدولي لمصلحة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم ، مثل اتهام كوريا الشمالية بالإرهاب الدولي ، وفرض عقوبات على إيران ، وتوجيه الحرب الإعلامية ضد إيران بأنها تحاول امتلاك سلاح نووي ، والتدخل الصريح في شؤون سوريا ولبنان ، وعلاقتهم مع إيران وروسيا وموقفهما من إسرائيل. (خالد ، 2011 ، ص 243) .

ان وسائل الاعلام والاتصال إضافة الى تكنولوجيا الاعلام والاتصال هي كلها صناعة غربية تتحكم فيها دول الغرب ، و تسييرها و تسيطر عليها و ذلك لأنها هي من تملك أكبر الشركات لوسائل الاعلام من تلفزيون و صحف و جرائد و مجلات... الى غيرها من وسائل ووسائط الاتصال الجديدة في ظل مجتمع المعرفة وبالأخص الانترنت وكل ما يشملها ، و بما أن لديها كل هذه السلطة و الدول المتخلفة هي دول تابعة لها ، وهي بذلك تتحكم في المادة الإعلامية التي يتم تطويرها ونشرها فتجعلها تتماشى مع طبيعة هذه المجتمعات .

ان الفضاءات الإعلامية باعتبارها ضروب من الفعل الإعلامي فهي تجعل تركيزها أكثر على الجوانب الثقافية والسياسية ، باعتبار أن الاعلام هو أداة لحفظ الثقافة و هو قائم السياسة كما يعرف بأنه يمثل السلطة الرابعة ، فما يتم عرضه من خلال وسائل الاعلام حالياً مملوء بالقيم التي تتم محاولة تمريرها ، فالرأس المال الرمزي المتمثل في القيم والعادات و التقاليد و ثقافة المجتمع ، فالاعلام يعرضه بطريقة لكي يعبر أو يمرر هذه الثقافة و المبادئ و القيم ، ومن هنا يمكن القول أن صناعة الاعلام أخطر من صناعة السلاح ، فقد

الشكل رقم (1) يوضح سياسة الاحتلال الجديد النظام العالمي اتجاه شباب العالم الثالث الجزائر نموذجاً .



المصدر : من إعداد الباحث انطلاقاً من واقع مجتمعات العالم الثالث (الجزائر نموذجاً)

فكثرت الجريمة بكل أنواعها وتعاطي المخدرات والاتجاه الى العنف المادي والعنف الرمزي، فظهرت ألفاظ وكلمات وقيم غريبة عن مجتمعنا لا تمت للدين ولا العرف بأي صلة، كما تفتشت ظواهر جديدة لدى الشباب كالغش في الامتحانات وحتى التحايل والاختلاس في كل حقول الحياة الاجتماعية، ناهيك عن طريقة اللبس والتقليد الأعمى لهذه المواقع دون أدنى تفكير، ففي كثير من الأحيان نحسن بأن الشباب أصبح منقادون أدنى تفكير ولا وعي، فثقافة العولمة ودون رقابة للجهاز الاعلامي استطاعت عن تحدث الخلل، فغياب التربية الاعلامية في مجتمعنا الجزائري ساهم في بروز

هذا الشكل يوضح ويشرح حالة مجتمعات العالم الثالث وبالأخص واقع المجتمع الجزائري، ويعبر بصفة عامة عن حالة الشباب الجزائري وما بثه الجهاز الاعلامي الغربي من ثقافة العولمة فيه، فوسائل الاتصال الجديدة من فيسبوك و تويتر ومواقع أخرى لا يسعنا المقام لذكرها، ساهمت بشكل كبير في تغييب الشباب عن واقعه وجعله يعيش في الخيال ولا يسعى للعمل والجد مما بث فيه حب الانعزال والوحدة والخمول والولوج الى المواقع الغير أخلاقية دون رادع أو وازع ديني يمنعه، فحتى الاعلام وبعض المواقع غير المراقبة تساهم في تخريب الجهاز الايديولوجي للشباب

✓ محدودية الإمكانيات المتاحة أمام القائمين أو المسؤولين على الإعلام الأمني .

✓ ضعف ايجابية اتجاه الجماهير نحو الممارسة الإعلامية للأجهزة الرسمية، ووسائل الإعلام الحكومية خاصة طبيعة واتجاه الاتصال المتاح في الوسائل الرسمية ، ويعود ذلك الى ما يلي :

1. خروج الخطاب الإعلامي عن أهدافه وتحوله إلى ما يشبه المواعظ والنصائح بدلاً عن العمل المهني الجاد ، بسبب اتجاه بعض الوسائل الرسمية إلى تمثل الموقف الرسمي تحت دعاوى الدفاع عن المصلحة الوطنية.

2. مثالية الخطاب الإعلامي الرسمي .

3. أهداف المنظومة الإعلامية الأمنية غير مضبوطة بصورة جيدة تجعلها تسعى للحفاظ على الأمن القومي نتيجة تأثيرها بمضامين الإعلام الغربي .

و هذا ما يحصل عندما لا يعمل الإعلام وفق مرجعية محددة في حدها الأدنى ، أو يعمل وفق مرجعية ليست قومية في حدها الأقصى ، بسبب تأثير ثقافة العولمة .

و من أهم اقتراحات البحث نذكر حسب الأولوية نذكر :

✓ الحاجة إلى التربية الإعلامية وسط الناشئة لأن وسائل الإعلام والاتصال تعزز ثقافة العولمة التي تهدم أكثر ما تبني.

✓ التأكيد على تعزيز دور الإعلام الأمني من خلال تعزيز صلاحياته وجعله أكثر واقعية من خلال نزوله للواقع الاجتماعي .

✓ التأكيد على دور الأسرة وتوعيتها بضرورة مرافقة أبنائها و غرس قيم ديننا الحنيف في نفوسهم من جديد.

✓ الرجوع إلى أفكار علمائنا من أمثال عالم الاجتماع مالك بني الذي أرسى قواعد للثقافة العملية القائمة على القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة والمكونة من أربعة مبادئ أساسية هي :

هوية بين قيم الهوية الوطنية و قيم ثقافة العولمة فتغلبت هذه الأخيرة و تمكنت من شبابنا ،فساهمت في تغييره عن دينه و قيمه و حب الوطن و عن الهوية بصورة أو بأخرى ، فالجهاز الايديولوجي للمجتمع الجزائري أصبح قابل للاختراق بكل سهولة مادامنا نفتقد الى الحصانة الثقافية و التربية الاجتماعية القائمة على التنحية و الانتقاء في كل ما يدخل على مجتمعنا ، فالأمر هنا يتطلب تضافر كل الجهود و كل السلطات المسؤولة و حتى الحقول المعرفية الأخرى تتحمل المسؤولية أيضاً.

5. خاتمة:

الإعلام الأمريكي بسيطرته على الإعلام العربي، وقيادته لهذا الأخير ، ومحاولة تغيير مفاهيم وظروف تحيط بهذا الإعلام ، فانه يحاول بذلك تدويل الإعلام العربي وجعله يعمل مع الإعلام الدولي لمصلحة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالأخص في مناطق مختلفة من العالم ، ونحن اليوم بحاجة إلى صياغة عملية للإعلام الأمني وفق مكانزمات الأمن القومي العربي والثقافة العملية القائمة على أخلاقيات المسؤولية الاجتماعية والواجب الأخلاقي من أجل تخطي إشكاليات الإعلام الأمني ، والسير به لصالح الفرد والمجتمع والعمل من أجل تحقيق التوازن والتناسق بين جهود الإعلام والأمن لخدمة الدولة الأمة للحفاظ على كيانها وامتدادها الحضاري والتاريخي .

و من أهم النتائج المتوصل إليها :

✓ الاتجاه إلى صياغة ثقافة عالمية قوامها قيم ومعايير غربية -أمريكية الغرض منها ضبط وقولبة سلوك الدول والشعوب ضمن ثقافة عالمية واحدة ، لأنها لا تؤمن بالخصوصيات التاريخية والثقافية للأمم والشعوب ولا بسيادتها السياسية الكاملة ، عاكسة بذلك إرادة الهيمنة على العالم و خصوصاً بلدان العالم الثالث .

✓ ضبابية مفهوم الإعلام الأمني وعدم وضوح مسؤولياته داخل المجتمع .

6. دليو ، فضيل (2015). تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة ، دار هومة ، الجزائر .

7. خصاونة ، سامي عبد الله عبد الرحمان ، (27- 28- 2013)، "دور التعليم في تعزيز ثقافة المجتمع الداعم لتوجهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، أوراق عمل المؤتمر الدولي الثاني :التخطيط التربوي وتحديات القرن الحادي والعشرين الفترة ، جامعة الشارقة .

8. شعبان ، حمدي محمد (2005). الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث. القاهرة ، مطابع الشرطة .

9. طالة ، لمياء (2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي ، الأردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع .

10. عسيري، عبد الرحمان بن محمد (2000). الأمن العربي :المقومات والمعوقات، الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

11. عليان، شوكت محمد (1993). التشريع الإسلامي والقانون الوضعي. القاهرة ، دار الشواف .

12. ليلة علي (2012) ،الأمن القومي العربي في عصر العولمة : تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

13. مضلي عبد الله بن سعود بن محمد السراي (11 و 13 / 07 / 2011) ، دور الإعلام الأمني في الوقاية من الجريمة ، بحث مقدم للمشاركة في الندوة العلمية بعنوان (برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطبيقات) ، بيروت ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

14. ميرزا، جاسم خليل (2003) ،الإعلام الأمني في منظومة العمل الشرطي: دراسة تطبيقية على دولة الإمارات العربية المتحدة . القاهرة رسالة دكتوراه غير منشورة ، مصر ، كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة المصرية.

15. نزيه الشوفي (2005:) ، الثقافة الهدامة و الاعلام الاسود (من هيروشيما الى بغداد و من خراب الروح الى العولمة)، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب .

16. William bail y (2001) pli tical and media violence. London .vol .

17. Donald bimer. (1999) , principales of crime ; university of . Chicago ;u ,s,a

18. زكريا ، حسين، (2017) أستاذ الدراسات الإستراتيجية المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية ،الأمن القومي، متاح على : www.khayma.com/almoudaress الرابط

، تمت الزيارة يوم 20-02-2017 takafah/annkaonihtm

1. المبدأ الأخلاقي لتكوين الصلات الاجتماعية .

2. مبدأ التوجيه الجمالي لتكوين الذوق العام .

3. مبدأ المنطق العملي لتحديد أشكال النشاط العام .

4. مبدأ الصناعة أو الفن التطبيقي الملائم لكل نوع من أنواع المجتمع.

ومن خلال هذا النموذج المستلهم من تراثنا الفكري نستطيع أن نقوم بعملية التنحية والانتقاء في التربية ،وبالتالي نواجه قيم ثقافة العولمة من خلال التربية الاعلامية الهادفة ونحمي شبابنا المراهق من إرهاباتها ومن خطر الجريمة التي تنخر الجسد الاجتماعي في المجتمع الجزائري، وفي الأخير يمكن التأكيد على أهمية التربية الإعلامية لأن الإعلام والاتصال اليوم يبني قيم جديدة دخيلة عن مجتمعتنا ،فهذه الأساسيات هو تغيير القيم ومحاولة الإقناع بأهمية القيم الجديدة التي تغرسها ثقافة العولمة من خلال الإعلام الغربي القائم على ثقافة الاستهلاك والفر دانية ،وفي هذا الإطار شدد المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي على أهمية القيم في الإعلام من خلال محاولة بنائه لنظرية الحتمية القمية في الإعلام كحتمية تفرضها إرهابات العولمة وفوضوية الإعلام الغربي ومحاولاته المستميتة لغرس قيم لا تمت للقيم الإنسانية بأي صلة .

6. قائمة المراجع

1. العزاوي ،قيس جواد (1998) ،الإعلام العربي وقضايا الهوية والثقافة ،الإعلام العربي الأوروبي ،حوار من أجل المستقبل،مركز الدراسات العربي -الأوروبي ، البحرين ، دار بلال ، البحرين.

2. خالد ،فاروق .(2011). _الإعلام الدولي والعولمة الجديدة ، الأردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع.

3. الجحني ، علي بن فايز (2000). _الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

4. العسكر، فهد بن عبد العزيز(، 24- 28 / 02 / 2007)، الإعلام الأمني : مفهومه ، أسسه و تطوره ،و وظائفه،ورقة بحثية مقدمة للدورة التدريبية حول : تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في مجال العمل الأمني ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،

5. ابراهيم ناجي ، محمد (2016) ،الاعلام الامني و الرأي العام ،الاردن ،دار أمجد للنشر و التوزيع .